عن استعداد سوريا للحوار من أجل توثيق الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين واقامة علاقات تعاون في المجالات التعليمية والاقتصادية بما يخدم مصالح الطرفين . كما وجه الشكر الى نيكسون على الجهود البناءة التي بذلتها الحكومة الامريكية من أجل التوصل الى اتفاق فصل القوات في الجولان مؤكدا ان هذا الاتفاق ليس الا خطوة اولى من الحل العادل والشامل للقضية والذي لا يمكن ان يقوم من دون انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة وتأمين الحقوق القومية للشعب الفلسطيني وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ . وأعلن الرئيس الاسد رسميا قرار سوريا اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في مستوى السفارة . أما نيكسون فقد أكد ان بلاده ستعمل جنبا الى جنب مع سوريا في سبيل تحقيق العدل والسلام الدائم على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، وانه يعتبر مع الرئيس الاسد اتفاق فصل القوات خطوة اولى نحو تحقيق العدل والسلام الدائم في المنطقة .

وجدير بالانتباه هنا ان زيارة نيكسون للسعودية وسوريا لم تسفر عن اصدار أية بيانات مشتركة كما حدث في مصر . ويبدو ان السبب وراء ذلك هو عدم توصل الطرفين الى اتفاق حقيقي حول عدد من الموضوعات الحساسة مما منع صدور البيانين المشتركين اذ ان مثل هذه البيانات تلزم الطرفين الموقعين بموقف موحد من القضايا التي يتناولها البيان . ولا شك ان القضايا التي لم يجر الاتفاق حولها منعت صدور أي بيان مشترك في السعودية وسوريا هي : (١) قضية القدس والاصرار العربي على عودة السيادة العربية عليها. (٢) مسألة حقوق الشعب الفلسطيني التي لا تشير اليها المصادر الامريكية الرسمية الا بعبارة « المصالح المشروعة » وهناك فارق شاسع بين الحقوق والمصالح . (٣) مسألة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وهو ما يصر عليه الجانب السوري في حين ان الولايات المتحدة لا تفسر قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بانه دعوة للانسحاب من الاراضي المحتلة بكاملها . لذلك جاء البيان المصري — الامريكي المشترك خلو من أية اشارة الى ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل واستعاض عنها بالتأكيد على تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ بكامله ، كما تبنى الصيغة الامريكية القائلة « بالمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني » بدلا من حقوقه .

بعد دمشق زار نيكسون اسرائيل . أشار الجانب الامريكي الى ان الزيارة ستتيح الفرصة أمام نيكسون للاجتماع بالرئيس كاتزير وتجديد صداقته القديمة مع رئيس الوزراء رابين . وكان اول ما حرص الرئيس الامريكي على فعله لدى وصوله الى اسرائيل هو تأكيده للمسؤولين هناك ان اتفاق التعاون النووي مع مصر لن تكون له أية انعكاسات عسكرية وان امريكا ستواصل دعمها لامن اسرائيل . ومن أهم ما انطوت عليه هذه الزيارة المؤتمر الصحفي الذي عقده كيسينجر في القدس المحتلة حيث أكد النقاط التالية :

(١) الخطة الامريكية القائمة على تجزئة مشكلة الشرق الاوسط وحلها بصورة تدريجية .

(٢) انه بعد حرب تشرين تمكنت الولايات المتحدة من الانتقال من الموقع الاستقطابي حيث كان تأييدها يذهب الى اسرائيل مقابل التأييد السوفياتي للجانب العربي ، الى موقع يمكنها من مساعدة جميع الفرقاء بدون التخلي عن دعم اسرائيل .

(٣) ان الخطوة الاولى في حل الفلسطينيين على التفاوض هي في عقد مفاوضات بين اسرائيل والاردن باعتبار الاخير « هو صاحب الخلفية التاريخية في القضية الفلسطينية » .

(٤) انه من السابق للاوان الدخول في مناقشة مسألة المفاوضات مع الفلسطينيين لان مواضيع مهمة أخرى مطروحة الان على جدول الاعمال مثل تحديد خط الحدود بين اسرائيل وجاراتها .

(٥) ان الدول العربية باتت بصورة عامة « بما فيها الدول الراديكالية مثل سوريا » تتحدث عن استمرار دولة اسرائيل وان بعض العرب قد اتخذوا القرار الصعب حول ايجاد طرق للتعايش مع اسرائيل .

(٦) ان بلاده واثقة من ان الضمانات المفروضة على التعاون النووي الامريكي — المصري كافية لمنع تحويله الى الاغراض العسكرية .

أما النقطة البارزة الاخرى في زيارة نيكسون لاسرائيل فكانت البيان المشترك الذي صدر عن